

إِلَيْكَ سِنَان

يمدح سنان بن أبي حارثة والد هرم:

[من المتقارب]

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا
 بِذِي حُرْضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا^(١)
 بَلَيْنَ وَتَحْسَبُ آيَاتِهَا
 نَّ عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقًا مُحْيَا^(٢)
 إِلَيْكَ، سِنَانُ، الْغَدَاةُ، الرَّحِي
 لُ أَعْصِي النُّهَاءَ وَأَمْضِي الْمُؤُولَا^(٣)
 فَلَا تَأْمَنِي غَزْوً أَفْرَاسِهِ
 بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهَبِيهِ جَدِيَا^(٤)

(١) ذو حُرْضٍ: إسم موضع. مائلات: منتصبات.

(٢) بلين: من بلي أي درس وأمخى. آياتهن: علامتهن. عن فرط حولين: أي بعد مضي سنتين. الرق: قطعة من جلد أو قماش وغير ذلك يكتب عليها. محيل: أي الذي مضى عليه حول. والصورة هي تشبيه رسوم الدار البالية برق مكتوب مضى عليه حول فدرس وأمخى.

(٣) النُّهَاءُ: أي الذين ينهونني عن فعل الشيء. أمضي المؤول: أي أتبع حالة الفأل فلا أتطير فأمتنع عن الرحيل.

(٤) يريد أن يقول: يا بني وائل لا تأمني أن يغزوك على أفراسه، ويا جديلة أحذريه. وجديلة: هم بطن من قيس، منهم فهم وعدوان، وقيل: هم حي من طيء.

وَكَيْفَ اتَّقَاءُ امْرِئٍ لَا يَأْوُو
 بُ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا^(١)
 بِشُعْثٍ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ
 غَزَوْنَ مَخَاضاً وَأَذَيْنَ حُولا^(٢)
 نَوَاشِزَ أَطْبَاقٍ أَعْنَاقِهَا
 وَضُمَّ رَهَاقَافِلَاتٍ قُفُولَا^(٣)
 إِذَا أَدْلَجُوا لِجِوَالِ الْغَوَا
 رِ لَمْ تُلَفْ فِي الْقَوْمِ نِكَسَا ضُئِيلَا^(٤)
 وَلَكِنْ جَلَدًا جَمِيعَ السَّلَا
 حِ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًّا بِسِيَالَا^(٥)

- (١) يريد أن يقول: إن هذا الرجل هو مُطِيل للغزو لأنه يتتبع أقصى أعدائه ولا يؤوب من غزوه إلا بعد الأخذ منهم وخلال مدة طويلة.
- (٢) بشعث: أي بخيل شعثها السفر وغير أحوالها. المعطلة: هي التي ليس عليها أرسان من التعب والمشقة. كالقسي: تشبيهه الخيل بالقسي بسبب ضموها. المخاض: الحوامل. الحؤل: مفردها حائل، أي التي لم تحمل، والمقصود هنا التي أَلقت حملها من التعب كأنها لم تحمل. أدين: أُرْجِعْنَ.
- (٣) نواشز: مُفْرَعَة الأكتاف بسبب ارتفاع عظامها من الهزال. أطباق: بمعنى فقرات. الضُمَر: مفردها ضامر، وهو الذي هزل وقلّ لحمه. القافلات: اللباسات، أي التي يبست جلودها على عظامها.
- (٤) أدلجوا: ساروا كلَّ اللَّيْلِ. الجوال: بمعنى المحاولة. الغوار: بمعنى الغارة. النَّكْس: الضعيف. الضئيل: المهزول.
- (٥) الجَلْد: الرجل الصَّبور. جميع السلاح: أي مجتمَع السلاح. العِضّ: الداهية. البسيل: بمعنى الباسل أي الشجاع.

- فَلَمَّا تَبَلَجَ مَا فَوْقَهُ
 (١) أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا
 وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً
 (٢) تَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولَا
 مُضَاعَفَةً كَأُضَاةِ الْمَسِيلِ
 (٣) تُعْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولَا
 فَتَهْنِئُهَا سَاعَةً ثُمَّ قَا
 (٤) لَ لِلْوَازِعِيهِنَّ: خَلَوْا السَّبِيلَا
 فَاتَّبَعَهُمْ فَيَلْقَا كَالسَّرَا
 (٥) بِ جَأَوَاءَ تُتْبِعُ شُخْبًا تُعُولَا
 عَنَاجِيَجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى
 (٦) رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيَالَا

- (١) فلما تبلى ما فوقه: أي لما أضاء الصباح. أناخ: أي أركع الإبل. شَنَّ عليه الشليل: صب الدرع ولبسها.
 (٢) النثرة: الدرع الواسعة. القواضب: السيوف. فُلُول: مثلمة.
 (٣) مضاعفة: أي صنعت حلقتين حلقتين. الأضاة: الغدير من سيل أو غيره، وقد شبه الدرع به لصفائه. تُعْشِي: تغطي. فُضُول: أي متهدلة أو مسترخية.
 (٤) تَهْنِئُهَا: أي كف الخيل استعداداً للمعركة. للوازعِيهِنَّ: أي للذين كفوا الخيل. خَلَوْا السَّبِيل: أي أطلقوا الخيل للغارة على الأعداء.
 (٥) الفيلق: الكتيبة من الجيش، وقد شبهها بالسراب للون الحديد وانتشارها في الأرض. جَأَوَاءَ: عليها صدى الحديد لكثرة السلاح. الشُّخْب: خروج اللبن من خلف الناقة. الثُعُول: التي يركب خلفها صغير أي ولد صغير، وهو كناية عن الإمدادات التي تزيدها قوة.
 (٦) العناجيج: مفردهما عنجوج، وهو الطويل العنق. الرهو: هو ما ارتفع =

جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلَجَ الظَّبَا
 ١) ءِ يُرْكُضْنَ مَيْلًا وَيَنْزِعْنَ مَيْلًا
 فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَاحِبِهِ
 ٢) وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا



أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ!

يمدح الحارث بن ورقاء بعد أن رُد إليه غلامه يسار، فلما مدحه زهير، قال الحارث لقومه: أيُّما أصلح ما فعلت أو ما أردتم؟ قالوا: بل ما فعلت.

[من البسيط]

أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
 ٣) أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ

= وأنحدر من الأرض، وهنا بمعنى، ما تطامن من الأرض. الرُّعال: مفردها رَعِيل، وهو القطيع من الخيل.

١) جوانح: بمعنى مائلات من العدو السريع. يخلجن: يسرعن. يُرْكُضْنَ: يقال عن الفرس، ركضه صاحبه، ولا يقال ركض الفرس، ولذلك جرت الإشارة. الميل: مسافة قدر مد البصر من الأرض. ينزعن: يكفئن عن الركض.

٢) المعنى، أن يوم المعركة كان قصيراً على المنتصرين، طويلاً على المنهزمين.

٣) بنو الصَّيْدَاءِ: قوم من بني أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء. يسار: اسم الغلام الذي أسير. مغلول: مقيد بالأغلال.